

تاريخ القبول: 2019/05/15

تاريخ الإرسال: 2019/05/14

فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التفكير الناقد
في مادة الفلسفة
دراسة تجريبية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي
بمدينة غرداية

Effectiveness of Strategies Of metacognitive in the development of critical thinking in philosophy A Study Field on a sample of students of theyear third Secondary Easy in the city of-Ghardaia-

د. عمر حجاج

hadjadj.omar@univ-ghardaia.dz

قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة غرداية

أ. أبشيرة عمراني

omrani1993abchira@gmail.com

قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة غرداية

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على فاعلية إستخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التفكير الناقد في مادة الفلسفة لدى أفراد العينة، واقتصر البحث على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة بثانوية حي سيدي أعجاز - غرداية، وتكونت هذه العينة من (19) تلميذ وتلميذة بواقع (14) ذكور و (05) إناث تم إختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وإعتمدنا في بحثنا على المنهج التجريبي الذي يعتمد على التصميم التجريبي المجموعة الواحدة القائم على تصميم المعالجات القبلية والبعديّة، وذلك لمعرفة ما إذا كان فرق بين الأفراد (العينة) في مستوى التفكير الناقد بمهاراته المختلفة قبل، وبعد تطبيق إستراتيجيات ما وراء المعرفة، ولتحقيق أغراض الدراسة قمنا ببناء إختبار في التفكير الناقد وفق مهارات إختبار كاليفورنيا للتفكير الناقد، وإعداد دروس وفق إستراتيجيات ما وراء المعرفة، وسجل نشاطات التلاميذ،

وتدريس التلاميذ مادة الفلسفة .بعد معالجة البيانات إحصائيا توصلت نتائج البحث إلى ما يلي:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لإختبار التفكير الناقد لصالح التطبيق البعدي.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إمتلاك التلاميذ لمهارات التفكير الناقد تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجيات ما وراء المعرفة، التفكير الناقد

Summary:

The aim of this study was to identify the effectiveness of the use of meta-knowledge strategies in the development of critical thinking in the philosophy of the sample. The study was limited to a sample of students of the third year secondary literature and philosophy at the secondary school of Sidi Abbaz-Ghardaia.

The sample consisted of (19) male and female students with (14) males and (05) females selected by simple random methods. In the study, the researcher relied on the experimental method which is based on the experimental design of a single group based on the design of tribal and remote treatments, To find out if a difference between individuals (the sample) in the level of critical thinking of his various skills before applying the strategies of knowledge and after the application, and to achieve the purposes of the study, the researcher built a test in critical thinking according to the skills of California test for critical thinking, Beyond - Aware Strategies And record the activities of students and teaching students the material of philosophy and after the processing of data statistically the results of the study reached:

1- There are statistically significant differences between the average grades of students in the tribal and post-application to test the critical thinking in favor of the post-application.

2-There are no statistically significant differences in the degree to which students have critical thinking skills due to the gender variable in favor of females.

Keywords: meta-cognitive, strategies, critical thinking

مقدمة:

يشهد التعليم توجهها عالميا حديثا في استعمال استراتيجيات ما وراء المعرفة في عمليات التعليم والتعلم لما لها من اثر اثبتته الكثير من الباحثين في تنمية مهارات الفهم والتفكير وضبط عمليات التعلم وتوجيهها نحو اهداف التعلم التي يسعى اليها المتعلم بعد تحديدها.

وتأسيسا على هذا التوجه اعنتي الباحثون في مجال التربية والتعليم لاسيما في طرائق التدريس باجراء بحوث عديدة تسعى الى تعرف اثر استراتيجيات ما وراء المعرفة في عملية التعلم وتنمية مهارات الفهم والاستيعاب وقدرات التفكير فوق المعرفي وجعل المتعلم اكثر وعيا بعمليات تفكيره في اثناء التعلم واكثر قدرة على توجيه مسار تعلمه ومراقبة عمليات التعلم الذهنية وضبطها وتقويمها، في مجال طرائق تدريس مادة الفلسفة ومن خلال الاجتهادات التي تناولت تجريب استراتيجيات ما وراء معرفية وموازنة اثرها باستراتيجيات تقليدية في التفكير الناقد، والتحصيل، والفهم ومن هم على هذا النحو.

الجانب النظري**1- مشكلة البحث:**

يشهد القرن الحادي والعشرين تطورا تكنولوجيا وثورة المعلوماتية نتيجة للتسارع في الاكتشافات العلمية المتزايدة. إذ مست مختلف الأنظمة، ومجالات حياة الإنسان المختلفة إذ أن أهم ما يميز حياته هو التقدم الذي صاحبه الإنفجار المعرفي الهائل في المعلومات التي أخذت تنمو بمعدلات كبيرة نتيجة للتطورات العلمية والتقنية الحديثة وظهور التخصصات الجديدة في حقول المعرفة.

وهذا نظرا للاتساع في فجوة إحتياجات المتعلم وبين قدرات المدرسين المهمة على مواكبة التغيرات، مما تزداد الحاجة إلى توظيف العديد من الوسائل والأساليب والإستراتيجيات التربوية، وهذا ما أدى إلى تطوير فلسفة التعليم.

ومن بين هذه الإستراتيجيات نجد إستخدام مصطلح إستراتيجيات ما وراء المعرفة، الذي ظهر على يد فلافل (FLavell) في سنوات السبعينات ليضيف بعدا جديدا

في مجال علم النفس المعرفي و علوم التربية و التعليمية. و على الرغم من ذلك فإن لمفهوم ما وراء المعرفة جذورا تاريخية عميقة، ففي 1890 حققت دراسة جيمس في هذا المجال شهرة واسعة بعد نشرها في العدد الأول من مجلة Principles of Psychology في نيويورك، ثم توالى الأبحاث لفلافل و آخرين عام 1979 لتوضيح لماذا يتعامل الأطفال باختلاف مراحلهم العمرية مع المهام التعليمية بطرق مختلفة، و معرفة مدى التغيير الذي حدث في إدراك الأطفال في ذاكرتهم (ما وراء المعرفة) وفهمهم (ما وراء الفهم) و تبادل المعلومات، والأفكار (ما وراء الإتصال). و من ثم أصبحت ما وراء المعرفة هي المفهوم الشامل عن كل معرفة أو عمليات معرفية يمكن أن تشير إلى المتابعة أو التحكم بأي شكل من أشكال المعرفة، و لذلك فإن ما وراء المعرفة هي اللب الرئيسي للعديد من أوجه المعرفة، فتشمل الذاكرة، والإنتباه، وتبادل المعلومات، والآراء، و حل المشكلات، و الذكاء، و تطبيق التعليم في مجالات الحياة وغيرها. ومما دفع بعض التربويين المهتمين بهذا المجال، أنه في أحد زيارتهم لمدارس الأطفال وسؤالهم بعض الأسئلة، لم يستطيع التلاميذ الإجابة عنها مع أنها لم تكن تتطلب منهم أكثر من تسميع، عندها لجأ فلافل و زملاؤه إلى إستخدام مجموعة من الصور المتتابعة و تدريس مرحلتين دراسيتين مختلفتين، بحيث كانت المجموعة الأولى أصغر من المجموعة الثانية بخمس سنوات. و قد لوحظ قدرة المجموعة الأولى على التسميع و أداء المهمة بنجاح بنفس أداء المجموعة الثانية، و بذلك توصلوا إلى أن إستخدام سعة الذاكرة بصورة أكثر فاعلية لا تتحقق إلا من خلال الوعي بالذات في معرفة مدى قدرات الذاكرة و كيفية تنميتها و إستخدام الإستراتيجيات القائمة على تلك المعرفة، و كل هذا يعد أحد أوجه ما وراء المعرفة الذي إهتم به فلافل (Flavell، شيماء، 2009).

لهذا يتوجب توظيف إستراتيجيات ما وراء المعرفة في أنظمتنا التربوية إستنادا إلى المدرسين بإعتبارهم مسؤولين بصفة نظامية على إستراتيجيات التعلم بهدف إستكشاف، و إستجابة لحاجاتهم و أهدافهم، كون أهمية هذه الإستراتيجيات

تعتبر كأداة تربوية فعالة و مؤثرة في تنمية مهارات التفكير لدى المتعلم و في تبصيره حول ماذا؟ و كيف؟ و ما الحاجة إلى معرفته؟

و هذا ما أكده الباحثون حول موضوع إستراتيجيات ما وراء المعرفة على أنها عنصر حيوي و ضروري في المواقف التعلم لتطوير أداءات معرفية، و في تنمية التفكير، ومهاراته من خلال إنتقال من ثقافة تلقي المعلومات إلى ثقافة بناء المعلومات، ومعالجتها، بمعنى إنتقال من مرحلة المعرفة إلى مرحلة ما وراء المعرفة من خلال توظيف مهارات و وظائف عقلية عليا، والمبنية على الإهتمام بالتلميذ بإعتباره محور العملية التعليمية.

و تهتم دراستنا الحالية في معرفة مدى فاعلية إستخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التفكير الناقد في مادة الفلسفة و معرفة ما يقوم به المدرس في إستخدامه لأساليب و إستراتيجيات ما وراء المعرفة التي يتبعها، و هذا للوصول لأهم أهداف التدريس ألا و هو تعليم التلاميذ كيف يفكرون؟ و ينتقدون؟

و تعد مادة الفلسفة أسلوب منهجي في التفكير تسعى إلى معرفة الأشياء و في كل ما هو موجود، معتمدة في ذلك على التأمل، والتحليل، والتركيب، والنقد، إذ أن أهم ما يميز حقيقة الفلسفة هو تفكير الذي لا يمكن أن يكون إلا بالغة و هي أدواته الوحيدة للتعبير عن الفكر.بدليل ما أكدته وزارة التربية في الكتاب المدرسي، بأهمية الفلسفة مادة، ومنهجها من شأنه أن ينمي مهارات فعالة، ونافعة لدى الناشئة قابلة لأن تتحول فرديا أو جماعيا إلى كفاءات و ذلك بفضل الإستثمار العقلاني، والمدرّوس، والمتدرّج للقدرات الكامنة لديهم.

و لقد حظي موضوع التفكير الناقد و مهاراته بإهتمام كبير منذ القدم و حتى حديثا من قبل الباحثين التربويين، و النفسيين بالدراسة، وهذا نظرا لأهميته في الفكر بإعتباره ضرورة تربوية لا يمكن الإستغناء عنها كون تنمية التفكير الناقد يؤدي إلى فهم أعمق للمحتوى المعرفي الذي يتعلمه التلميذ. كما لقي موضوع التفكير الناقد إهتمام كبير في الولايات المتحدة الأمريكية لهذا النوع من التفكير في مدارسها مع بدايات السبعينات من القرن 20 و مازال الإهتمام قائما به، نظرا للإنفجار المعرفي

الهائل الذي يشهده العصر، الذي دفع بالمؤسسات التربوية الإهتمام بتعليم التلاميذ كيفية إكتساب المعرفة، وتحليلها، وتقويمها عن طريق ممارسة جملة من المهارات العملية مثل التحليل، والنقد. بمعنى تغير المنهج المدرسي القديم التقليدي في مفهومه الذي كان يعبر عن مجموعة من المعلومات، والحقائق، والمفاهيم التي يدرسها التلاميذ في شكل مواد دراسية تدعى بالمقررات الدراسية و هذا الأخير كان يركز في محور تعليم المادة الدراسية على المعلم كونه ملقن، والمتعلم متلقي غير فعال. أي تركيز المنهج التقليدي على الجانب المعرفي في إطار الضيق و تركيز على تحصيل قدر معين من المعلومات، وحفظها، وإهمال تنمية التفكير، وإكتساب المهارات، وعدم أخذ بعين إعتبار الجوانب المعرفية أخرى و هذا بدوره يتعارض مع الأهداف التربوية من بينها النمو المتكامل لشخصية المتعلم. على عكس فلسفة المنهج الحديث الذي يهدف إلى مساعدة المتعلم كي يتعلم و كيف يتعلم؟ من خلال توفير الشروط و الظروف الملائمة لذلك و ليس التلقين المباشر بل نتوقف في قيمة الحقيقية للمعارف، والمهارات المكتسبة على مدى قدرة المتعلم في إستخدامها، والإستفادة منها في الحياة اليومية، والمواقف المختلفة. بإعتبار أن التعليم الفعال يعمل على مساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف التربوية.

و في هذا السياق يأتي بحثنا هذه لمعرفة حقيقة الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في حقلنا التعليمي، والتي تمس قضايا التربية، والتعليم من جهة، خاصة العاملين في إطار تدريس مادة الفلسفة، ومن جهة أخرى يأتي هذا البحث لسد ثغرة نتيجة لقلة الدراسات الأكاديمية حول هذا الموضوع البالغ الأهمية، وإستنادا إلى ماسبق فقد شعر الباحثين بالحاجة إلى إجراء هذه البحث انطلاقا من التساؤل التالي:

- ما مدى فاعلية إستخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التفكير الناقد في مادة الفلسفة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبية آداب و فلسفة؟

2- تساؤلات البحث:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لإختبار التفكير الناقد لصالح التطبيق البعدي؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إمتلاك التلاميذ لمهارات التفكير الناقد تعزى لمتغير الجنس؟

3- فرضيات البحث :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في التطبيق القبلي و البعدي لإختبار التفكير الناقد لصالح التطبيق البعدي.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إمتلاك التلاميذ لمهارات التفكير الناقد تعزى لمتغير الجنس.

4-أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع الذي تطرقنا لدراسته موضوعا جدير بالإهتمام ألا و هو فاعلية إستخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التفكير الناقد في مادة الفلسفة، و كما تظهر أهمية هذا الموضوع في أهمية المتغيرات التي تتناولها و هي إستراتيجيات ما وراء المعرفة، والتفكير الناقد بحيث يستمد البحث الحالي أهميتها من حاجة الميدان التربوي إلى تفعيل إستراتيجيات ما وراء المعرفة المتنوعة لتنمية التفكير الناقد للمتعلمين، كما تتبع أهمية البحث الحالي كونه من الدراسات القليلة التي حاولت معرفة فاعلية إستخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التفكير الناقد في مادة الفلسفة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب و فلسفة. كما يستمد هذا البحث أهميته في أن يوفر إختبارا للتفكير الناقد وفق لمهارات إختبار كاليفورنيا التي تتميز مهاراته عن غيره من الإختبارات كونه يتمتع بشهرة عالمية واسعة و مصداقية في النتائج.

5-أهداف البحث:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف و هي:

- معرفة فاعلية إستخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التفكير الناقد في مادة الفلسفة،

- الكشف على أهمية و فاعلية إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد.

- الكشف عن مهارات المستخدمة في تنمية التفكير الناقد، التعرف على الفروق في درجات إختبار التفكير الناقد التي تعزى لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى)، بناء أداة تقيس مهارات التفكير الناقد في مادة الفلسفة.

- تطبيق ما تحصلنا عليه من معلومات في الجانب النظري و النزول به إلى الميدان وفق المنهج العلمي المنظم و التدريب على تقنيات البحث العلمي.

6-حدود البحث :

-الحدود المكانية: أجري هذا البحث سواء الإستطلاعية أو الدراسة التجريبية بثانويتي (محمد الأخضر الفيلاي و حي سيدي أعزاز) بولاية غرداية.

-الحدود الزمانية: أجري هذا البحث في الموسم الدراسي 2019/2018 م.

-الحدود البشرية: تمثلت في (19) تلميذ و تلميذة من ثانوية سيدي أعزاز.

7- التعاريف الإجرائية لمتغيرات البحث :

-إستراتيجيات ما وراء المعرفة : هي الإجراءات العقلية التي يستخدمها المتعلم بمساعدة المعلم لمراقبة أدائه و مراجعة أفكاره و إستنتاجاته قبل و أثناء و بعد التعلم لتذكر المعلومات و فهمها و التخطيط لها و لحل المشكلات مستخدما إستراتيجيات (التساؤل الذاتي، التفكير بصوت مرتفع، النمذجة بواسطة الأستاذ، خرائط المفاهيم، التعلم التعاوني).

وتدل على قدرة الإستيعاب، والتي يتحصل من خلالها أفراد عينة البحث على درجات نتيجة الإستجابة لجملة من الأساليب.

-التفكير الناقد: هو التفكير الذي يستخدمه المتعلم بغرض التمييز بين المفاهيم السليمة والخاطئة، بإستخدام خمس مهارات (التحليل، الإستقراء، الإستنتاج، الإستدلال، تقويم الحجج).

و يدل على الدرجة التي يتحصل عليها أفراد عينة البحث الحالي في إختبار التفكير الناقد المعد لهذه البحث.

الجانب الميداني

الإجراءات المنهجية للبحث

1- منهج البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع الذي نسعى من خلاله إلى معرفة فاعلية إستخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التفكير الناقد في مادة الفلسفة.

فتعرف المناهج في البحث العلمي بأنها "طريقا إجرائيا متكاملا ومركبا، يعتمده

الباحث للوصول إلى حقيقة جديدة ينشدها" (المهدي، 2013)

"فحص الموقف المشكل، تحديد المشكلة، وضع الفروض، اختيار المفحوصين المناسبين، اختيار أساليب جمع البيانات، والقيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة، وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة، وذلك لاستخلاص تعميمات ذات مغزى تؤدي إلى تقدم المعرفة" (فان دالين، 1990)

وعليه فإن المنهج المناسب و الأكثر ملاءمة لموضوع البحث هو المنهج التجريبي لتصميم ذو المجموعة واحدة، وهذا بسبب عدم توفر ظروف ملائمة و شروط التجريب كاملة أمام الباحثين فتبني إلى أحد تصاميم هذا المنهج و التي قد تكون شبه تجريبية، و هذا ما اتسم به هذا البحث، فلم تتوفر خاصية توزيع عينة البحث إلى مجموعتين تجريبية و ضابطة، و بالتالي تم إعتقاد على تصميم لمجموعة واحدة، و لقد أجرى الباحثين الإختبار القبلي لتحديد مستوى التلاميذ في مادة الفلسفة في منتصف الفصل الثاني، ثم طبقت طريقة التدريس وفق إستراتيجيات ما وراء المعرفة و المتمثلة في: (إستراتيجية التساؤل الذاتي، إستراتيجية الخرائط المفاهيم، إستراتيجية التفكير بصوت مرتفع، إستراتيجية التعلم التعاوني، إستراتيجية النمذجة بواسطة الأستاذين) و في نهاية الفصل الدراسي الثاني أجرت الباحثة الإختبار البعدي ليتبين الفرق بين درجتي الإختبارين القبلي و البعدي الذي يعكس أثر التجربة.

2-العينة:

أ-تحديد المجتمع الأصلي: بعد حصر كافة ثانويات التابعة لمنطقة سهل وادي

ميزاب

(بمدينة غرداية) ولاية غرداية و التي بلغ عددها 10 ثانويات حيث قدر عدد الأفراد المجتمع الأصلي ب (457) فرد موزعين على (15) فوجا لأقسام السنة الثالثة شعبة آداب و فلسفة.

1-2 العينة الإستطلاعية: تكونت عينة الدراسة الإستطلاعية من قسم واحد من أقسام السنة الثالثة ثانوي، تم إختياره بالطريقة العينة العشوائية البسيطة و التي تعرف على أنها « أخذ عينة بواسطة السحب بالصدفة من بين مجموع عناصر مجتمع البحث ». (موريس، 2004)

قام الباحثين بإجراء دراسة الإستطلاعية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بثانوية محمد الأخضر الفيلاي، حيث تم إختيار أحد أقسام السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب و فلسفة، و كان عدد تلاميذ 33 تلميذ و تلميذة بواقع (10) ذكور و (23) إناث و طبق عليهم إختبار التفكير الناقد في مادة الفلسفة و ذلك بهدف :

-حساب صدق و ثبات الإختبار.

-تحديد الزمن المناسب للإختبار.

-التأكد من وضوح تعليمات الإختبار.

2.2.2 العينة الأساسية:

1.2.2 إختيار العينة الممثلة وحجمها: إختار الباحثين العينة بطريقة عشوائية بسيطة، و ثانوية واحدة. فكانت ثانوية حي سيدي أعباز هي الممثلة لثانويات الأخرى و قد تكونت عينة الدراسة من قسم واحد من السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب و فلسفة بثانوية حي سيدي أعباز ببلدية بنورة ولاية غرداية، حيث بلغ عدد تلاميذ قسم 3 آداب و فلسفة على (28) تلميذ و تلميذة من بينهم (18) ذكور، و (10) إناث، و يمكن أن تتضح خصائص العينة بشكل أوضح من خلال إجراءات ضبط التجريبي.

أ-ضبط متغير البيئة المدرسية.

ب-ضبط متغير العمر.

ج-ضبط متغير إعادة السنة.

أ /-ضبط متغير البيئة المدرسية: من أجل ضبط متغير البيئة المدرسية تم إختيار أفراد العينة (ذكور/ إناث) من نفس المدرسة.

ب /-ضبط متغير العمر: إن عمر التلاميذ العاديين في السنة الثالثة ثانوي آداب وفلسفة هو (17 سنة)، إلا أن التلاميذ الذين سجلوا في المدرسة قبل السن القانوني تبلغ أعمارهم (16 سنة)، كما أن بعض التلاميذ الذين سبق لهم الرسوب من قبل مرة واحدة، و عليه فقد تم إستبعاد الذين أعادوا السنة الثالثة ثانوي.

3-أدوات البحث: من أجل جمع البيانات و المعلومات الخاصة بالدراسة يحتاج الباحث إلى أدوات معينة لكي يقوم بهذه العملية حيث تتمثل الأداة المستخدمة لجمع البيانات في:

3-1 إختبار التفكير الناقد:يهدف هذا الإختبار إلى قياس مهارات التفكير الناقد في مادة الفلسفة على مستوى التلاميذ قبل تطبيق الدراسة وفق إستراتيجيات ما وراء المعرفة .

3-2 -الخصائص السيكومترية للأداة:

-الصدق: يقصد بصدق الإختبار مدى صلاحية الإختبار لقياس ما وضع لقياسه .
(مقدم، 2011)

1-صدق المحكمين: تم عرض الإختبار على(5) محكمين في تخصص علم النفس، والمناهج وطرق التدريس وتخصص فلسفة، حيث كان الإختبار مكون من 20 فقرة، و بعد تحكيمه لم يتم إلغاء لأي فقرة بل تم تعديل بعض المصطلحات.

4- صدق التمييزي (المقارنة الطرفية): وقد قمنا بحساب الصدق التمييزي للأداة بطريقة المقارنة الطرفية باستعمال الاختبار(ت).

م. د	د. ح	(ت) المجدولة	(ت) المحسوبة	ع	م	التقنية الإحصائية
						المقياس
عند 0.01	16	2.58	12	0.67	15.66	الفئة العليا = 9
				1.33	9.66	الفئة الدنيا = 9

الجدول رقم (01): يوضح صدق المقارنة الطرفية

نلاحظ من الجدول رقم (01) تم إستعمال صدق المقارنة الطرفية (الفئة العليا، الفئة الدنيا) للتأكد من الصدق التمييزي للمقياس حيث قدرت قيمة (ت) المحسوبة المتوصل إليها بـ 12 و هي قيمة أكبر من (ت) المجدولة المقدره بـ 2.58، عند مستوى دلالة 0.01 عند درجة حرية 16 مما يدل على أن المقياس صادق.

-الثبات: ويعني الثبات مدى الدقة والإستمرار والإتساق في نتائج الأداة ، لو طبقت مرتين فأكثر على نفس الخاصية في مناسبات مختلفة. (معمرية، 2007)

1- الثبات بالتجزئة النصفية: وفي هذه الطريقة قمنا بتجزئة الاختبار إلى جزئين بطريقة مرتبة (فردي و زوجي)، ثم قمنا بحساب معامل الارتباط بين الجزئين بتطبيق معادلة " بيرسون ".

ثم قمنا بتعديل المعامل بواسطة معادلة " سبيرمان براون " فكانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (02): يوضح ثبات التجزئة النصفية

الاختبار	"ر" قبل التصحيح	"ر" بعد التصحيح	دح	"ر" المجدولة	مستوى الدلالة
التفكير الناقد	0.74	0.85	32	0.41	0.01

نلاحظ من الجدول رقم (02) أن قيمة معامل الارتباط لبيرسون قدرت بـ 0.74، و هو معامل ثبات نصف الإختبار، ثم صحح الطول بإستعمال معادلة سبيرمان براون فكانت النتيجة 0.85 مما يدل على ثبات الإختبار.

2- معامل ألفا كرونباخ: هو من أهم مقاييس الإتساق الداخلي للإختبار المكون من درجات مركبة، و معامل ألفا يربط ثبات الإختبار بثبات بنوده. (معمرية، 2007) و بعد تطبيق معامل α كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (03): يوضح نتائج ثبات ألفا كرونباخ

مهارات التفكير الناقد	معامل الثبات لكل مهارة	معامل α
مهارة التحليل	0.75	0.80
مهارة الإستقراء	0.75	
مهارة الإستنتاج	0.82	
مهارة الإستدلال	0.74	
مهارة تقييم الحجج	0.74	

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات (0.80) و هي قيمة قوية تدل على أن مقياس ثابت.

3-2 - تصميم وإعداد المواد التعليمية: ولكي يحقق الباحثين هدفهما، وهو استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة من خلال تدريس مادة الفلسفة، تطلب من الباحثين إعداد إشكالية الثالثة في فلسفة العلوم: الحقيقة العلمية، والحقيقة الفلسفية المطلقة، والرياضيات، والمطلعية بحيث إشتملت على:

1- إعداد دليل دروس وفق إستراتيجيات ما وراء المعرفة لكي يكون لها مرشدا و موجها تعليميا له قيمة نظرية و تطبيقية، و يساعدها من ناحية تحسين نوعية المواقف التعليمية المحددة.

2- إعداد كراسة نشاطات التلاميذ.

3- تدريس وفق إستراتيجيات ما وراء المعرفة.

- تطبيق طريقة التدريس: طبق الباحثين طريقة تدريس وفق إستراتيجيات ما وراء المعرفة على عينة الدراسة من يوم 5 أكتوبر إلى غاية 15 أكتوبر 2018 بواقع أسبوعين، حيث بلغ عدد الحصص 12 حصة. كون مادة الفلسفة تعتبر مادة من المواد الأساسية لشعبة آداب و فلسفة، و تدرس 7 ساعات أسبوعيا.

4- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استعمل الباحثين برنامج SPSS 19.0 ، و Excel 2010، لمعالجة نتائج الدراسة إحصائيا.

عرض وتفسير نتائج البحث:

1/ - عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على مايلي: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في التطبيق القبلي و البعدي لإختبار التفكير الناقد لصالح التطبيق البعدي".

الجدول رقم (04): يوضح نتائج القياس القبلي و البعدي لإختبار التفكير الناقد يتبين من الجدول رقم (04) أن متوسط درجات التلاميذ على إختبار التفكير الناقد القبلي قدر بـ 8.263 بإنحراف معياري يبلغ 1.851 و هو متوسط يقل عن القياس البعدي لإختبار التفكير الناقد المقدر بـ: 12.842 بإنحراف معياري 1.772 و إستنادا إلى قيمة (ت) المحسوبة التي قدرت بـ: (-7.35) و هي قيمة أكبر من (ت) الجدولة المقدر بـ (2.56) بدرجة الحرية 17 عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي و البعدي في إختبار التفكير الناقد، و ذلك لصالح القياس البعدي، و منه يمكن قبول فرضية البحث التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في التطبيق القبلي و البعدي لإختبار التفكير الناقد لصالح التطبيق البعدي.

التقنية الإحصائية الإختبار	م	ع	ن	(ت) المحسوبة	(ت) الجدولة	د. ح	م. د
القبلي	8.263	1.851	19	-7.35	2.58	18	0.01
البعدي	12.842	1.772					

و هذا يعني أن تلاميذ قد أحرزوا تقدما ملحوظا في القياس البعدي، و يرجع ذلك لفاعلية إستخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة و مدى تنوعها كونها من الإستراتيجيات الحديثة التي تركز على تعجير طاقات الإبداع عند المتعلم و تدفعه إلى الخروج من ثقافة تلقي المعلومات إلى ثقافة بناء معلومات و معالجتها و تحويلها إلى معرفة، مما يمكن به من الانتقال من مرحلة المعرفة إلى مرحلة ما وراء المعرفة

عبر تأمل لتلك المعرفة و التعمق في فهمها و تفسيرها و إستكشاف أبعادها الظاهرة و إستدلال على أبعادها المستترة من خلال التقصي و البحث.

كما أن إستخدام المتعلمين لإستراتيجيات ما وراء المعرفة يزيد من وعيهم بما يدرسونه و تجعلهم على وعي بالمهمة . مما تسهم في تحقيق أهداف التعلم و تجعلهم على وعي بالأداء و هذا من خلال مراقبة إستخدام عمليات التفكير المستعملة، زد على هذا فإن إستراتيجيات ما وراء المعرفة تركز على عمليات التفكير لدى المتعلم ومعرفة مدى وعيه بسلوكه المعرفي خلال عملية تعليمية التي تبرز قبل و أثناء و بعد التعلم، مما تساعده على تحديد و متابعة و مراجعة و معالجة المشكلات التي تواجهه، و تجعله يكتسب جملة من مهارات التخطيط و المراقبة الذاتية و التقويم الذاتي لمعارفه. كما أن إستخدام التلاميذ لإستراتيجيات ما وراء المعرفة في مواقف التعلم المختلفة يساعد على توفر بيئة تعليمية تحفز و تركز و تنمي لعمليات التفكير المختلفة خاصة لعمليات التفكير المركب.

كما يمكن عزو هذه النتيجة كما يراها الباحثين إلى إخضاع عينة البحث إلى طريقة التدريس وفق إستراتيجيات ما وراء المعرفة بطريقة الوعي، وفيها تنظيم المحتوى وفقا للأنشطة التعليمية التي صممت، بالإعتماد على التخطيط الدقيق في تنظيم محتوى دليل دروس وفق إستراتيجيات ما وراء المعرفة، والتي تكونت من خمسة إستراتيجيات وتمثلة في إستراتيجية التساؤل الذاتي فنجد من خصائص هذه الإستراتيجية إيجابية التلميذ في العملية التعليمية التعلمية، فالأسئلة التي يسألها التلاميذ لأنفسهم قد تخلق لهم بناء إنفعاليا، و دافعا معرفيا مما يدفعهم بالشعور بالمسؤولية لما تعلموه، كما تكشف لمتعلم عن نمط تفكيره و المفاهيم البديلة و فهم لما يرغب في معرفته من خلال مراقبة فهمه للمادة التعليمية، مما ينتج عنه التحكم الذاتي. إذ أن أهم ما يميز أهمية هذه الإستراتيجية هو تنمية مهارات الفهم لدى المتعلم عبر توجيه المتعلم أسئلة لنفسه قبل التعلم و أثناء و بعده، بإعتبار هذه الأسئلة الذاتية تيسر الفهم و تشجع المتعلم إلى الوقوف أمام العناصر المهمة في الدرس و التفكير في المادة العلمية التي تعلمها و محاولة ربط الخبرات و معارف السابقة بالخبرات و معارف الجديدة

المكتسبة. كذلك إستعمال إستراتيجية النمذجة بواسطة المعلم و التفكير بصوت مرتفع وهذه إستراتيجية إعتدنا عليها في تدريس التلاميذ لمادة الفلسفة و هذا من خلال طرح مشكلة مرتبة بعنصر من عناصر الدرس أمام التلاميذ، و تمارس إستجاب الذاتي ليعبر لفظيا عما يدور برأسها و يقوم التلاميذ بالتقليد المعلم (الباحث)، مما ينتج عن إستراتيجية النمذجة إستخدام لإستراتيجية التفكير بصوت مرتفع بحيث تدفع بالمتعلم إلى التفكير في حل مشكلة مع زملائه و المعلم، مما يولد قدرة المتعلم في الوصول إلى أقصى درجات التشجيع لقدراتهم و يحفزهم للتفكير و الإنتباه، كما تم إستعمال إستراتيجية خرائط المفاهيم من خلال دمجها بعد تعرض لمفاهيم أساسية في الدرس و إعتبرنها كأداة تقويم.

كذلك إستعمال إستراتيجية التعلم التعاوني قام الباحثين بإدخال إستراتيجية التعلم التعاوني في حصة نشاطات بإعتبارها الحصة التي يتم فيها تقويم النشاط التلميذ لما تعلمه في حصة الدروس و ممارسة فعلية لما أخذه سابقا فقد تم توزيع تلاميذ إلى مجموعات و كل مجموعة مكونة من 4 تلاميذ و كذلك لكل مجموعة منافستها في نفس نشاط، و هذا من خلال تكليف كل مجموعتين نفس نشاط، و ترى الباحثة هذه الإستراتيجية تعد من أنشطة المنمية للتفاعل و المنافسة و هذا عن طريق العمل في مجموعات و تبرز أهمية هذه الإستراتيجية كأداة للدخول في أنشطة ما وراء المعرفة و إستعمالها عبر إظهار تفكيرهم للآخرين من خلال المناظرات بينهم و مراقبة و تقويم تفكيرهم، و مما سبق ذكره من فاعلية لبعض إستراتيجيات ما وراء المعرفة قد ساعد على تنمية التفكير عامة و التفكير الناقد خاصة و بصورة تلقائية و تتفق هذه النتيجة مع دراسة عفت الطناوي (2006)، ودراسة سعاد فتحي (2002)، ودراسة العلوان والعزو (2004).

م. د	د. ح	(ت) المجدولة	(ت) المحسوبة	ع	م	ن	التقنية الإحصائية المتغيرات
0.01	18	2.58	-2.64	1.728	12.250	14	ذكور
				0.547	14.400	5	إناث

2/ - عرض و تفسير نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على مايلي: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إمتلاك الطلبة لمهارات التفكير الناقد"

الجدول رقم (05): يوضح نتائج الفروق حسب متغير الجنس

يلاحظ من الجدول رقم (05) أن متوسط الحسابي لإناث أكبر بقليل من متوسط الحسابي من الذكور، حيث بلغ متوسط الإناث (14.400) بإنحراف معياري مقداره 0.547، و بلغ متوسط الذكور بـ 12.285 بإنحراف معياري قدره 1.728، بلغت قيمة (ت) المحسوبة بـ (-2.64)، و هي قيمة أكبر من (ت) المجدولة المقدره بـ 2.567 عند درجة الحرية 17 بمستوى دلالة (0.01). و هذا يدل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك التلاميذ لمهارات التفكير الناقد تعزى لمتغير الجنس و لصالح الإناث، و بهذا ترفض الفرضية الصفرية و يقبل الفرض البديل.

و يعزو الباحثين تفوق الإناث على الذكور في إختبار التفكير الناقد في امتلاك الإناث القدرة على التواصل و الحوار، و تدقيق في بعض الأمور، و فحص للأدلة، والبراهين، و البيانات مما انعكس على أدائهم في إختبار التفكير الناقد. كذلك امتلاكهم لمهارة الاستدلال و الاستنتاج و محاولة الخوض في الجزئيات المكونة للموضوع و قدرة على ربط المعلومات القديمة بالجديدة في حين أوضحت الدراسات السابقة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التفكير الناقد تعزى لمتغير الجنس و لصالح الإناث و أرجعنا السبب إلى طبيعة البناء النفسي و مفردات الحياة

و التطلع للمستقبل، كما أشارت من الناحية البناء النفسي أن الإناث أكثر حساسية ورقة و أقل قلقا من الذكور، الأمر الذي يجعلهن أكثر إستقبالا و تفاعلا مع المثيرات و الوقائع و الأحداث البيئية المحيطة، و هو ما يوفر لهن ثراء الخبرات التي يجربن عليها تحليلا و تصنيفا، و أنهن يتلقين تدريبا حياتيا عرضيا و بطريقة غير رسمية أكثر، كما أن بناءهن النفسي و تطلعاتهن المستقبلية تفرض عليهن من بداية اليوم إلى آخره تدقيقا و ملاحظة ناقدة لذواتهن، و من ناحية الإهتمام بالمظهر.

تظهر الطالبات قدرة أكبر على التواصل و الحوار بصورة عامة خلال تقديم و تفحص الأدلة و البيانات، مما ينعكس على الأداء في الإختبار التفكير الناقد. تميز الطالبات بقدرة عالية نسبيا على التركيز في تحديد المطلوب من عملية الإستدلال و الإستنتاج و الحكم على الأدلة من واقع السؤال و معطياته، و ميل لهؤلاء طالبات للخوض في التفاصيل و الجزئيات المكونة للموضوع المطروح، مع قدرة على ربط المعلومات القديمة بالجديدة، و إمتلاك قدرة أكبر على توظيف التبرير المنطقي، و إستخلاص النتائج من الحقائق و المعلومات التي تقدم.

و لقد إتفقت هذه النتيجة مع و دراسة توفيق و محمد (2007)، و إختلفت هذه النتيجة مع دراسة عفانة (2004)

خلاصة البحث:

إنطلاقا من الأهداف الرئيسية للبحث و التي تمت صياغتها على شكل فرضيات إجرائية، فلقد قمنا بدراسة موضوع فاعلية إستخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التفكير الناقد في مادة الفلسفة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب و فلسفة بثانوية سيدي أعجاز، و من خلال نتائج المتحصل عليها و بناءا على الإطار النظري من أدبيات و دراسات السابقة، و إعتمادا على تقنيات البحث التجريبي و أساليب الإحصائية المستعملة أسفرت نتائج على مايلي:

1-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في التطبيق القبلي و البعدي لإختبار التفكير الناقد لصالح التطبيق البعدي.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إمتلاك التلاميذ لمهارات التفكير الناقد تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

- مقترحات البحث:

إستكمالاً لهذا البحث يقترح الباحثين إجراء عدد من البحوث العلمية الآتية:

- إجراء دراسة مماثلة لتعرف على مدى فاعلية إستراتيجية ما وراء المعرفة في تنمية التفكير الناقد و ربطها بمتغيرات أخرى (كالدافعية، التذوق العلمي، إتجاه نحوالمادة).

- إجراء دراسة أثر مهارات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير العليا و حل المشكلات.

- إجراء دراسة مقارنة بين إستراتيجيات التدريس الحديثة و غيرها من الإستراتيجيات الأخرى المستخدمة في العملية التعليمية التعلمية.

قائمة المراجع:

1- الحارون، شيماء.(2009). كيف يعمل العقل أثناء حدوث عملية التعلم، ط1، مصر، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع.

2- الشربيني، فوزي والطناوي، عفت.(2006). استراتيجيات ما وراء المعرفة بين النظرية و التطبيق، ط1، مصر، المكتبة العصرية.

3- المهدي، مجدي.(2013). مناهج البحث التربوي بين التقليد والحداثة، ب ط، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة.

4- عفانة، عزو والخزندار، نائلة.(2004). التدريس الفعال بالذكاوات المتعددة، ط1، فلسطين، افاق للنشر.

5- فان دالين، ديوبولد.(1990). مناهج البحث في التربية و علم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، ط2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

6- فتحي، سعاد.(2002). "اثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الفلسفة على تنمية التفكير الناقد لدى طالب الصف الاول من

المرحلة الثانوية " جملة القراءة و المعرفة المؤتمر العلمي الثاني للجمعية

المصرية للقراءة و المعرفة، ص ص 235: 267

- 7- مرعي، توفيق و نوفل، محمد بكر.(2007). مستوى التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا)، مجلة المنارة، جامعة الأونروا، المجلد 13، العدد 4.
- 8- معمريّة، بشير.(2007): القياس النفسي وتصميم أدواته، ط2، الجزائر، منشورات الحبر.
- 9- مقدم، عبد الحفيظ.(2011). الإحصاء و القياس النفسي و التربوي، ط 3، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 10- موريس، أنجريس.(2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ب ط، الجزائر، دار القصبّة للنشر.